تسـخير الأدلة العلمية وصنع القرار لتسـريع أهداف التنمية المستدامة (SDGS)

أبرز الأحداث

- قبل قمة أهداف التنمية المستدامة، أصدر العلماء المجتمعون في منتدى جديد دعوة للاستفادة من المعرفة العلمية لتحقيق تقدم في خطة ٢٠٣٠ وغيرها من الأهداف العالمية الرئيسية التي فشلت في إحراز تقدم.

- وقدموا توصيات لتعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات - من بينها اتباع نُهج علمية جديدة ونشر الأدوات والأساليب العلمية لتعزيز صنع السياسات والتغلب على مقاومة التغيير.

- وحثوا على إنشاء «خارطة طريق للتحول العالمي» تحتضن المعرفة العلمية لمعالجة الأزمات العالمية المتشابكة.

يلخص البيان المشترك التالي الرؤى من أول يوم علمي يعقد على الإطلاق لتسريع التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد شارك في تأليف البيان معهد ستوكهولم للبيئة (SEI) وبرنامج ا للأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومجلس الدولي للعلوم (ISC) وشبكة حلول التنمية المستدامة (SDSN)، نيابةً عن المشاركين في فاعليات الحدث.

ونحن في منتصف خطة التنمية المستدامة 2030، ومع توقف إحراز تقدم إلى حد كبير حتى أنه تراجع في العديد من البلدان، يجب على العالم اعتماد نهج جديد والتركيز على المضي قدماً. وهذا يتطلب التركيز على دور العلم في تحديد نقاط التحول الرئيسية ومساراتها والعمل عليها لتسريع التقدم بأهداف التنمية المستدامة. كما يتطلب تعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات لترجمة الأدلة العلمية القائمة إلى معارف ورؤى قابلة للتنفيذ، وتوجيه عملية صنع السياسات، والعمل نحو النتائج المرجوة.

ومن هذا المنطلق، اجتمع ما يقرب من 150 خبيراً من الأوساط الأكاديمية، والحكومات، والمنظمات غير الحكومية (NGOs)، والمجتمع العلمي، ومنظومة الأمم المتحدة في منتدى غير مسبوق عُقد في مقر الأمم المتحدة بالتوازي مع المنتدى السياسي رفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة (HLPF) لهذا العام. تم إنشاء هذا اليوم العلمي الأول من نوعه لهدفين: المساعدة في ضمان أن يكون تسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة على مدى السنوات السبع المقبلة قائماً على الأدلة واستراتيجياً وفعالاً قدر الإمكان؛ وإنتاج رؤى من شأنها أن تثري قمة أهداف التنمية المستدامة القادمة (18 - 19 سبتمبر/أيلول) ومؤتمر قمة المستقبل 2024.

لقد سلط البيان السياسي لقمة أهداف التنمية المستدامة (يوليو/تمّوز 2023) الضوء على أن الدول الأعضاء تعتزم زيادة استخدام العلم والأدلة العلمية في صنع السياسات. ولضمان أن يكون العلم محورياً في عمليات صنع القرار، ينبغي للدول الأعضاء أن تدرج التزامات ملموسة تستفيد من الخبرة العلمية لتسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة من خلال (على سبيل المثال) بناء قدراتها في مجال توليد المعرفة، وتوليف وتجميع الأدلة، وترجمة العلم إلى معرفة تكون قابلة للتنفيذ لصانعي السياسات.

ولتوجيه تلك الجهود، نقدم التوصيات التالية ودعوة إلى العمل – مسترشدين بالمشاركين في اليوم العلمي وأعضاء الفريق المستقل للعلماء المعني بتقرير التنمية العالمية المستدامة (GSDR) لعام 2023 الذين شاركوا في فاعليات الحدث - لدعم الدول الأعضاء وصناع القرار في استخدام العلم لتسريع تنفيذ التنمية المستدامة.

الاعتمـاد على الأدلة العلمية لتحديد الأولويات

- **توليد واستخدام البيانات اللازمة للسياسات القائمة على الأدلة:** يجب على الحكومات أن تجمع بين الممارسات العالمية القائمة على الأدلة لإدارة البيانات وتحليلها، ويجب عليها دمج هذه المعلومات في قرارات صنع السياسات. وينبغي أن تركز على التوقعات وخارطة الطريق التي تدعم أفضل الممارسات القابلة للتطوير والتكرار. وسيؤدي جمع البيانات على مستوى الأسرة إلى تعزيز المعرفة بالأبعاد الاجتماعية للاستدامة.

- **الاستفادة من المعرفة المحلية:** توفر المعرفة المستمدة من تجارب الحياة الواقعية والعمل المجتمعي سياقاً حاسماً ضرورياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وقياس مدى التقدم المحرز. وبالاعتماد على تلك المعرفة سوف يكون للحكومات المحلية القدرة على تنفيذ تدخلات خاصة بالسياق ومناسبة ثقافياً ومتماشية مع الأولويات المحلية. ويمكن للمجتمع المدني المحلي والمنظمات البحثية أن تسترشد بتلك الجهود التصاعدية وأن تساعد في ضمان استفادة الفئات المهمشة من تلك الحلول.

- **إتاحة إمكانية الوصول إلى العلوم:** لا تزال معظم الأبحاث العلمية حول التنمية المستدامة وتغير المناخ تقبع خلف حواجز الاشتراكات المدفوعة. ويجب على المنظمات البحثية الدعوة إلى أنماط للنشر مفتوحة والتي تمكّن مجموعة متنوعة من الباحثين والجمهور من تقييم الأدلة العلمية والبناء عليها.

- **اعتماد نهج جديد للعلوم لدعم أهداف التنمية المستدامة:** هناك حاجة ملحة لاستكمال وإعادة توازن نموذجنا العلمي الحالي، من خلال تحفيز التعاون بين العلماء، وبين العلماء مع الجهات المعنية الأخرى، وخاصة المجتمع المدني، بشأن التحديات واسعة النطاق للاستدامة. ويجب على الحكومات والممولين إعطاء الأولوية للبحوث متعددة المنهجيات ومتعددة التخصصات والموجهة نحو المهام من أجل الاستدامة في جميع تخصصات العلوم والهندسة. وهذا يتطلب الخروج من نهج العمل المعتاد لتمويل العلوم، وإنشاء ترتيبات مؤسسية داعمة لرعاية علوم الاستدامة الشاملة والمؤثرة.

استخدام المعرفة والأدوات العلميـة للخوض في أزمات متعددة بصورة متزامنة.

- **فهم الطبيعة المترابطة للأزمات:** يجب على الحكومات ألا تتعامل مع الأزمات فحسب، بل يجب أن تفهم أيضاً كيفية الاستفادة منها في العمل. ويمكن أن يساعد العلم في تسليط الضوء على الروابط وإحاطة وإثراء التدخلات التي تعالج أزمات متعددة بصورة متزامنة. إن الحلول القائمة على الطبيعة (NbS) هي مثال رئيسي على ذلك. ويجب على المنظمات البحثية وضع إطار لتقييم كيفية تأثير التدخلات بشكل إيجابي وسلبي على أهداف التنمية المستدامة الأخرى والأهداف الأخرى العالمية. وينبغي أن تدعم صانعي السياسات في استخدام ذلك الإطار لاتخاذ القرارات التي تعالج الأسباب الجذرية بشكل أكثر منهجية وتدعم المنافع المشتركة.

- **استخدام الأدوات للتغلب على مقاومة التغيير:** يمكن أن تساعد أدوات تحليل السيناريوهات صانعي القرار على تقييم الآثار طويلة الأجل للتدخلات داخل البلدان. ويمكن أن تساعد أدوات تحليل التداخلات بين أهداف التنمية المستدامة في ضمان تنمية متماسكة ومراعية لاعتبارات المناخ. كما ستساعد في توفير فرص للتعاون لكسر العزلة والمساعدة في تقارب الجهود عبر مختلف القطاعات.

استـغلال أوجه التآزر المحددة في تقريـر التنمية العالمية المستدامة لعام ٢٠٢٣.

- **استخدم تأطير صياغي منهجي شامل:** يجب تأطير أهداف التنمية المستدامة بشكل منهجي كوسيلة للتحول بجميع قطاعات المجتمع. ويجب على الحكومات استخدام نُهج منظومية لتحديد وتخفيف المعوقات والاختناقات المحتملة والآثار غير المباشرة. كما يتطلب أيضاً تثقيف الناس حول الترابط بين الأهداف وضمان دمج الأبعاد الاجتماعية في المناقشات والسياسات المتعلقة بالاستدامة البيئية. إن الرسائل الإيجابية المتسقة التي تسلط الضوء على العلم كنقطة ضغط حاسمة هي المفتاح.

- **تجاوز بناء القدرات التقليدية:** يجب أن يستفيد بناء القدرات اللازمة من أوجه التآزر وأن يلبي السياق المحلي وأن يغطي العديد من القطاعات. ويلعب العلم دوراً مهماً في بناء القدرات لمساعدة الجهات الفاعلة على فهم المفاضلات والتنازلات والتعامل معها وتمكين صانعي السياسات من اتخاذ خيارات صعبة.

- **جعل المشاركة في العمليات ذات الصلة أكثر شمولاً:** يمكن أن يؤدي تحسين آليات التشاور مع الدول الأعضاء إلى تحسين شمولية عملية إعداد تقرير التنمية العالمية المستدامة. ويجب على جامعة الأمم المتحدة (UNU) وغيرها من الجهات المعنية بالشباب استقطاب وإشراك المزيد من العلماء في وقت مبكر من حياتهم المهنية.

توسيع المشـاركة لتحقيق النتائج والمسـؤولية على أرض الواقع.

- **التركيز على النتائج:** يجب على الحكومات تحويل التركيز من تحديد الأهداف والغايات إلى التوجيه الدافع لتحقيق النتائج على أرض الواقع من خلال المعالجة الفعالة للأسباب الجذرية التي لا مفر منها لكسر العزلة. وهذا يتطلب التحول من الخطب الرنانة إلى تنفيذ تغييرات ذات مغزى في: السياسات؛ واللوائح؛ ووضع المعايير؛ وتخصيص التمويل والشروط؛ ورصد النتائج ومراجعتها والإفادة عنها.

- **اتباع نهجاً مكثفاً بكل المساعدة الممكنة:** حيث يتطلب تسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة مشاركة الجميع على جميع المستويات بالقطاعين العام والخاص. ويجب على الجهات الفاعلة في النظم البيئية السياسية والمالية والتجارية، جنباً إلى جنب مع المجتمع المدني، إعطاء الأولوية للحلول التي تزيد من المرونة البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

- **إقامة شراكات لرسم خارطة طريق لتحقيق الأهداف المشتركة:** يجب إنشاء شراكات هادفة وخاضعة للمساءلة للتركيز على تطوير ووضع حلول خاصة بالسياق وقائمة على الأدلة والتي تعزز وتسخر الإنتاج المشترك للمعرفة لتحقيق نتائج سياسية فعالة للناس والكوكب بأكمله. ويجب أن تأخذ تلك الشراكات في الاعتبار أنه ليس لدى جميع الجهات الفاعلة نفس الهيئة المؤسسية ونفس القدرة على العمل.

- **تشجيع التقييم المستقل:** يجب على المجتمع المدني والمنظمات البحثية مساءلة الحكومات الوطنية والمحلية عن التزاماتها بأهداف التنمية المستدامة. حيث تتمثل إحدى طرق القيام بذلك في إجراء مراجعات منهجية لتأثيرات التدخلات الجارية الآن، مثل المراجعة الشعبية الطوعية في سريلانكا، وتضمين آليات للتعلم والتكيف في صنع القرار والتخطيط للسياسات.

تعزيز الاتساق والتجانس.

- **التعرف على سياسات عدم الاتساق والتجانس:** يعد تعزيز الاتساق والتجانس بين أهداف التنمية المستدامة تحدياً تقنياً وسياسياً على حد سواء. فيمكن أن تعيق المصالح الخاصة والأيديولوجيات المتضاربة وضعف التنسيق التنفيذ المتناسق والمتجانس. والحلول السياسية مطلوبة للتغلب على تلك العوائق.

- **التركيز على المفاضلات والتنازلات:** يركز معظم الحوار داخل الأمم المتحدة على تحديد أوجه التآزر وتعظيمها، لا سيما بين المناخ والأهداف الإنمائية. ومن المهم بنفس القدر الاعتراف بالمفاضلات والتنازلات المحتملة والتخفيف من حدتها. فهذا هو الموضع الذي نحتاج فيه إلى التعاون والتضامن العالميين بشكل خاص.

- **إعادة الالتزام بمبدأ عدم ترك أي شخص يتخلف عن الركب:** لا يساعد اتساق السياسات في حد ذاته بالضرورة في الحد من عدم المساواة. فعند معالجة اتساق السياسات، يجب على الحكومات السعي إلى تقليل الأعباء على الفئات المهمشة.

ونرحب بجميع الجهات الفاعلة للانضمام إلى منظمي اليوم العلمي والمشاركة في هذا الجهد لتشجيع الدول الأعضاء على تعزيز استخدام العلم في صنع القرار لتسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. إن المسار الذي سيتم اتخاذه من الآن فصاعداً هو أمر بالغ الأهمية لمستقبل شعوبنا وكوكبنا.

العمـل بناءً على دعوة العلماء إلى «خارطة طريـق للتحول العالمي».

إن عـدم إحـراز تقـدم فـي جميـع الأهـداف العالميـة الرئيسـية - بمـا فـي ذلـك اتفـاق باريـس بشـأن تغيـر المنـاخ واتفاقيـة الأمـم المتحـدة الإطاريـة بشـأن تغيـر المنـاخ (UNFCCC)، وإطـار كونمينـغ-مونتريـال العالمـي للتنـوع البيولوجـي (GBF)، واتفاقيـة التنـوع البيولوجـي (CBD)، وإطـار سـينداي بشـأن الحـد مـن مخاطـر الكـوارث (DRR)، والأجنـدة الحضريـة الجديـدة (NUA)، وخطـة عـام ٢٠٣٠ وأهـداف التنميـة المسـتدامة الخاصـة بهـا - تؤكـد مجتمعـة عـلى الحاجـة الملحـة لتغييـر المسـار. ويجـب عـلى الأمـم المتحـدة توفيـر إشـارة وإطـار واضحيـن لمزيـد مـن التكامـل الـذي يحشـد الـدول الأعضـاء لاعتمـاد نُهـج متعـددة الأطـراف تعالـج المعوقـات والاختناقـات وتحتضـن المعرفـة التـي أوجدهـا المجتمـع العلمـي.

لذلـك ندعـو إلى اعتمـاد **خارطـة طريـق للتحـول العالمـي** لتغييـر المسـار. ويمكـن وضـع خارطـة الطريـق هـذه مـن المسـارات التحويليـة فـي تقريـري التنميـة العالميـة المسـتدامة لعامـي ٢٠١٩ و ٢٠٢٣. والتـي ينبغـي أن تحـدد أوجـه التـآزر الرئيسـية، والمفاضلات والتنـازلات، والتدخـلات، ومتطلبات التمويـل، والرصـد. وينبغـي أن يُطلـب مـن الـدول الأعضـاء التعـاون لاتبـاع خارطـة الطريـق هـذه والإفـادة عـن مـدى التقـدم الـذي تحـرزه.

International Science Council
The global voice for science

council.science
anne-sophie.stevance@council.science

SEI Stockholm Environment Institute

sei.org
ivonne.lobos@sei.org

SUSTAINABLE DEVELOPMENT SOLUTIONS NETWORK
A GLOBAL INITIATIVE FOR THE UNITED NATIONS

unsdsn.org
alyson.marks@unsdsn.org

UNDP

undp.org
laurel.patterson@undp.org